اي غضبه واستيفآ الذي صدر منه كان لهوى النفس الامارة بالسو والمطبوعة على التكبر على الغير
وجب التميز عليه بما يتهم ويذله له لانه انت قطيعة للرحم وجفا اي ابعاد لها ولكنه لم يكن كذلك وانما
كان لله فقطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم عنه ناظر لما سبق منهم من قتل احبابه لا حبا باحد
وجبه وكسره والتمثيل بهم ونحر رباعيته حيث وصلوه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد
٥ قام لله في الامور فارجى اللذ منه تباين ووفا ٥ قام صلى الله عليه وسلم لله وضع لا لهوى ولا لحظ
ولا لرعاية رحم او صديق وفي نسخة بالله مستعينا به في الامور جميعها فبسبب قيام لله اوبه ارجى لله
تعالى منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارجي او حال من فاعله وهو تباين لاعداء الله ووفا لاولياء الله
من غير تعويل على حظ سوى رضى ربه ولهذا كان ٥ فعله كله جميل وهل ينضح الا بما حواه الانا ٥ فعله صلى
الله عليه وسلم كله جميل لصدوره على امتن قوانين الاعتدال واحق موازين الكمال ولا بدع في ذلك اذ كل
اناء بما فيه ينضح اي يسيل ما فيه على ظاهره الا بما حواه عائد على متقدم الرتبة وهو الانا اي لا ينضح الا بما فيه
فمن امتلا اناء قلبه خيرا كانت افعاله المشبهة بما ينضح الانا كلها خيرا ومن امتلا اناء قلبه شرا كانت افعاله كلها
وليس احد تحليها بمعاني هذه الصفات الباهرة الا نبينا عليه السلام وهذا من التذييل وفيه التلميح الى المثل السائر
٥ وهو كل اناء بالذي فيه ينضح اطرب السامعين ذكر علاه ٥ يا لراح مالت به الندما ٥ اطرب السامعين
اي اسرهم وازعجهم ونشطهم الى محبته واتباعه وامتثال جميع ما برز من حضرته ذكر علاه كانهم يجدون لذة كلذة روح
تتوق روحه الراح يا حرف استغاثة لراح اي خمر مستغاث ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربها يرتاح
ويرتاح من هموم الدنيا ما دام سكرانا بها مالت اي سكرت وتواجدت به اي الراح المستعار لذكر علاه نحو
ندكر لفظا ومعنى الندما اي شاربو الخمر سموا بذلك لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها
وغير ذلك وفي هذا استعارة تصريحية واستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في اطرابه لسامعه بالراح في اطرابها
لشاربها ثم قرن بذلك ما يلائم المستعار منه وهو ذكر الميل والندما واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعاني الذي اطرب
السامعين ذكر علاه هو ٥ النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكما ٥ النبي الامي نسبة الى الام
وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النسا عدم الكتابة
وقيل

وقيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه لا يقرا ولا يكتب اطلعه الله تعالى على علوم الاولين
والاخرين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وساير اوصاف الكمال
وبواه من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرايع وعوارف المعارف
ما لم يحصل لشأن مخلوق وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية اعلم الخلق جميعا حتى من الانبيا والمرسلين الذين
اسند اي روى عنه الحكما اي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فهو من عطف الخاص على العام
مطلب
ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف الى
ذكر دار مولده وبعثته ودار مهاجره لانهما تشرفا به على ساير الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها
والاشارة الى انها من افضل القربات وانجح المساعي خلافا لمن نازع في ندبها بما يكون سببا لسواد وجهه
دنيا وفي الدنيا والاخرة فقال كانه يحكي عن نفسه رحمه الله تعالى عليه باشارته الى انه هيا له اسباب تلك
الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الاتية حتى كانها مخاطبة له بزيارته على ظهرها
فاني احملك ذهابا وايابا مع السلامة من التعثر والراحة من السير المتعب
٥ وعدتني ازديارة العام وجنا ٥ ومنت بوعدها الوجنا ٥ وعدتني ازديارة اي الزيارة اي البني عوم افتعال
من الزيارة وابدال التاء دالا من الباقي نحو ذلك مطرد وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارته هذا العام وجنا
اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة ومنت اي انعمت بوعدها الوجنا المذكورة وهذا كناية
عما وقع له اولا كانه يخبر عن نيته الزيارة في تلك السنة واعداده ذلك المركوب لها فهو اخبار عن
لسان حال ذلك المركوب دال في الوجنا للعهد الذكري ٥ افلا انطوي لها في اقتضابه لتطوي ما بيننا الافلا ٥
اليليق بي ان اترك الزيارة او ابطاعها فلا انطوي اي احمل نفسي على تلك الوجنا التي منت بما ذكر لها
اي لاجلها ليسهل سيرها بي فان حسن سير المركوب من حسن ركوب راكبه في حصول اقتضابه اي طلبي منها
لذلك الموعود فالمصدر مضاف للفاعل وهو اليا والها مفعوله لتطوي بالبنا للفاعل او المفعول والاول اولى
اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف الثاني ما اي المسافة البعيدة التي بيننا اي بيني وبين ذلك القبر المكرم
على الحال به افضل الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University